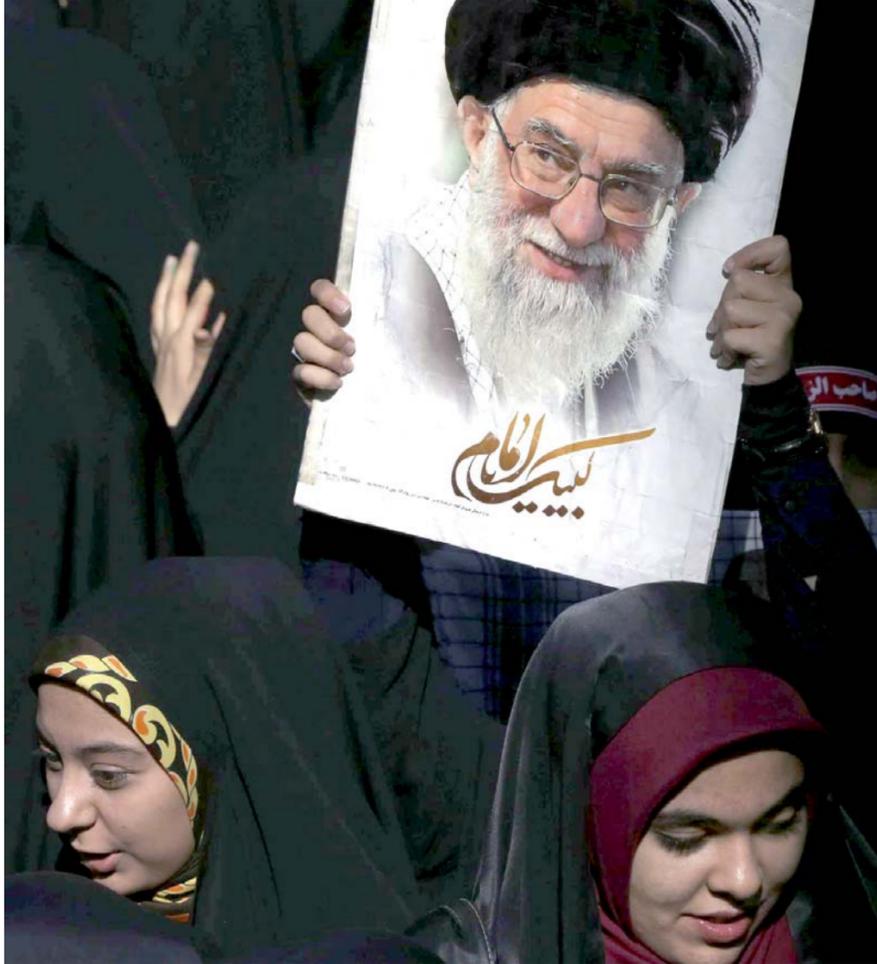


## 41 سنة على الثورة في إيران: خامنئي على خطى الشاه

تجرؤ الإيرانيين على المرشد الأعلى يفتح أبواب التغيير



كان صرحا فحوى

من الاتفاق النووي بين الدول الكبرى وإيران، وقال إن الإيرانيين "يستحقون أمة تحقق العدالة لأحلامهم"، فيما قال المحامي الخاص لترامب رودي جوليان أيضا لمعارضين إيرانيين في المنفى "لدينا رئيس التزامه بتغيير النظام لا يقل عن التزامنا".

استنزف خدمات نظرية المؤامرة والمكابرة ويات عاجزا عن تفادي قسوة العقوبات الأميركية، يدفع متشددون صلب إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب باتجاه تغيير النظام في إيران. ورفع الرئيس الأميركي من منسوب احتمالات التغيير عندما أعلن انسحابه

المرشد أية الله علي خامنئي بسبب هذه الكارثة. وهتف المئات من الأشخاص في ساحة أمام جامعة أمير كبير وسط طهران "ارحل ارحل أيها الزعيم الأعلى خامنئي". وإلى جانب الضغوط الداخلية على النظام الإيراني، الذي

فرض العقوبات الأميركية على إيران نحو 1.6 مليون إيراني إلى دائرة الفقر، حسب مؤسسة إيرانية تعنى بتطوير العلاقات التجارية مع أوروبا.

ويأتي الاحتقان الاجتماعي في إيران، مع تزايد التكهات حول احتمالات استبعاد الولايات المتحدة للدفع من أجل تغيير النظام، في الوقت الذي يحض فيه مسؤولون أميركيون الإيرانيين على "الاختيار بأنفسهم" الحكومة التي يريدونها.

وكشفت الاحتجاجات الشعبية العارمة التي شهدتها العشرات من المحافظات الإيرانية تصدع أعمدة النظام، ما دفع قادة النظام إلى استحضار سيناريو سقوط الشاه محمد رضا بهلوي، بعد توفر جميع مؤشرات استنساخ السيناريو مرة أخرى.

وجرت تداعيات مقتل قائد الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني بغير ما يشتهي النظام في طهران الذي راهن على "مؤامرة" كثيرا ما نجح في توظيفها لصالحه، فالهوة زادت في الاتساع لتتجاوز انتقاد الفشل الحكومي في إدارة الرهانات الاجتماعية والمطلبية إلى المطالبة بإسقاط النظام بأكمله.

وفشل النظام في توظيف مقتل سليماني لتعزيز اللحمة الهشة في الداخل، حيث سرعان ما انفجرت الأورام بعد اعتراف السلطات المتأخر بإسقاط طائرة ركاب أوكرانية أودى بحياة 176 شخصا.

وتفجرت احتجاجات في أعقاب إقرار الجيش الإيراني بمسؤوليته عن سقوط الطائرة التابعة للخطوط الجوية الأوكرانية بعد دقائق من إقلاعها، أثناء حالة استنفار للقوات الإيرانية تحسبا لرد أميركي على ضربات طهران الانتقامية في العراق.

واحتشد الآلاف من الإيرانيين في الساحات العامة تنديدا بإسقاط الجيش للطائرة الأوكرانية رافعين شعار "يذنبون ويقولون إن عدونا أميركا، عدونا هنا".

وأظهرت لقطات مصورة تم بثها على تويتر محتجين يطالبون باستقالة

في 1 فبراير 1979، خرج أكثر من ثلاثة ملايين شخص إلى الشوارع للترحيب بعودة آية الله روح الله الخميني إلى إيران بعد 14 عاما في المنفى، معلنا عن تباشير الدولة الإسلامية الجديدة بعد سقوط نظام الشاه رضا بهلوي. لكن بعد أربعة عقود على الثورة الإسلامية يعيد التاريخ نفسه، فإن وجد بهلوي من يستضيفه، فمن سيستضيف آية الله خامنئي؟

وفي خضم موجة الاحتجاجات التي تعصف بالنظام الإيراني منذ سنة 2017، قالت فائزة هاشمي رفسنجاني، الناشطة الإصلاحية وابنة رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام السابق هاشمي رفسنجاني، إن النظام الإيراني يمر بمرحلة انهيار من الداخل.

وأضافت "نظام الجمهورية الإسلامية انهار بمعناه الحقيقي ولم يبق إلا أن يحدث انهياره الظاهري والهيكلي".

وقال استاذ العلوم السياسية في طهران صادق زيبا كلام في مقابلة أجريت معه خلال الاضطرابات التي شهدتها إيران في أواخر العام 2017 وأوائل العام 2018، "لو أجرت إيران استفتاء حول الجمهورية الإسلامية اليوم، لعرضها أكثر من 70 في المئة، وتشمل هذه النسبة الأثرياء والاكاديميين ورجال الدين والمقيمين في الريف والمدينة".

وتعكس الانتقادات العلنية وغير المسبوقة للمرشد الإيراني حالة التصدع داخل أركان النظام الذي يعاني من أزمة اقتصادية واجتماعية خانقة ستؤدي بالضرورة، حسب محللين، إلى انتفاضة شعبية قالوا إن ملامحها تشكلت.

وبدأت العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على الاقتصاد الإيراني المترنح أصلا، تترك أثرها المؤلم على المجتمع الإيراني. فقد ارتفعت تكلفة الرعاية الصحية والإسكان في البلاد بنسبة الخمس في عام 2019، حسب مركز الإحصائيات في إيران.

وارتفعت أسعار اللحوم بنسبة 57 في المئة، مما يجعل الكثير من العائلات غير قادرة على شرائها. ودفعت إعادة

طهران - قال الرئيس الإيراني حسن روحاني، الثلاثاء، في ختام الاحتفالات بذكرى الثورة والتي امتدت من 1 إلى 11 فبراير، إن الولايات المتحدة "لا تحتل" فكرة أن الجمهورية الإسلامية التي نشأت عام 1979 لا تزال قائمة.

وأضاف روحاني "إنه لأمر طبيعي بالنسبة إليهم (الولايات المتحدة) أن يلمنوا على مدى 41 عاما بالعودة إلى هذه الأرض، لأنهم يعرفون أننا إحدى الدول الأقوى في الشرق الأوسط".

ويواصل النظام في إيران إنفاق المبالغ الهائلة للدعاية والترويج لثورته في الوقت الذي تضاعف فيه معدل التضخم والبطالة في إيران واشتدت وطأة الأورام الاجتماعية مع العقوبات الأميركية.



فائزة رفسنجاني

النظام في إيران يمر

بمرحلة انهيار داخلي

تسبق انهيار الكلي

ولم يعد أحد يريد بقاء هذا النظام، والدليل على ذلك الشعارات التي يرددها الناس على غرار (الموت لخامنئي)، (والموت للكتاتوري) مما يدل على أن تغيير النظام في إيران أصبح مطلب العام للشعب وأن المسألة أصبحت مرحلة ولا تغيّر.

فمن كان معصوما من النقد وخطأ أحمر (الخميني) بات اليوم على رأس الانتقادات، في تطور سوسيولوجي سيؤدي في نهاية المطاف -حسب مراقبين- إلى انهيار النظام.

## اليونان تعتزم تشييد معسكرات مغلقة للاجئين

وصول المزيد من المهاجرين، حيث باتت أثينا تترزح تحت وطأة الغضب الشعبي المتزايد من حالة الاكتظاظ التي أصبحت عليها المخيمات هناك.

وأعلن وزير الدفاع اليوناني نيكوس باناجيوتوبولوس أن بلاده تعتزم اختبار حواجز بحرية عائمة بحيث تكون عائقا أمام وصول المهاجرين القادمين من تركيا إلى الجزر اليونانية وهو ما أثار حالة من الجدل.

ومن المفترض أن يكون الحاجز بطول ثلاثة كيلومترات وبارتفاع نصف متر فوق السطح.

دخول اللاجئين وخروجهم من وإلى المعسكرات، سيكونان محدودين، على أن يتم حظر الخروج نهائيا في المساء

وقارنت الصحف المحلية بين العائق المحتمل وبين المستخدم بالفعل لمنع انتشار التسربات النفطية. وشكك خبراء في أنه سيتمنع المهاجرين بالفعل من الوصول إلى الشواطئ اليونانية.

وبالإضافة إلى استجابتها بالحواجز العائمة تعتزم اليونان توظيف 1200 فرد إضافي في سلك الشرطة الحدودية خلال الشهر المقبل، في محاولة للحد من تدفق المهاجرين من تركيا.

ومنذ توليها مهام عملها في يوليو، وضعت حكومة أثينا المحافظة خططا لتخفيف العبء عبر نقل اللاجئين المقبولين إلى البر الرئيسي، والحد من التدفق الإجمالي، وتسريع عملية ترحيل من يتم رفض طلبات لجوئهم.

أثينا - قال وزير الهجرة واللجوء اليوناني نوتيس ميتراكيس إن بلاده تسعى لترحيل 200 لاجئ كل أسبوع، في محاولة لتخفيف الضغط الناجم عن التزايد السريع لأعداد طالبي اللجوء والمهاجرين.

وأوضح ميتراكيس أن بلاده ستبدأ بإنشاء معسكرات مغلقة للاجئين في جزر بحر إيجه اعتبارا من شهر مارس القادم. وأضاف "سنبدأ بإنشاء معسكرات مغلقة للاجئين في خمسة جزر ببحر إيجه، وستنتهي من بناء المعسكرات صيف العام الحالي".

وأكد أن دخول وخروج اللاجئين من وإلى المعسكرات المذكورة، سيكونان محدودين، وستكون هناك ضوابط تنظم عمليات الدخول والخروج، على أن يتم حظر الخروج نهائيا في ساعات المساء والليل. وأكد أن القدرة الاستيعابية للمعسكرات، ستكون 20 ألفا، فيما أفادت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن 74 ألفا و613 لاجئا دخلوا اليونان خلال عام 2019.

ويأتي هذا المشروع اليوناني في وقت قالت فيه دونغا مياتوفيتش مفوضة حقوق الإنسان بمجلس أوروبا إنه يتوجب على اليونان تحسين وضع المخيمات التي تاوي عشرات الآلاف من طالبي اللجوء على الفور، من خلال نقل المزيد من اللاجئين من جزر إيجه.

وكانت أكبر أزمة لجوء شهدتها اليونان تعود إلى عام 2015، والتي تسببت في انتشار الفوضى في مخيمات اللاجئين. ومنذ ذلك الحين تجهد الحكومة اليونانية من أجل التغلب على الارتفاع المستمر في أعداد المهاجرين الوافدين إلى أراضيها، وتحاول بكل قوة تجنب مشاهد الفوضى التي انتشرت في 2015. وتعتزم اليونان أيضا تشديد إجراءاتها على الحدود من أجل منع

## نفوذ فرنسا يتراجع في أفريقيا الطامحة للتحرك

باريس تهدف من خلال استمرار التداول بالفرنك الأفريقي، إلى إبقاء سيطرتها الاقتصادية على القارة السمراء.

ويجري تداول الفرنك الأفريقي في 12 دولة كانت سابقا مستعمرات فرنسية، بالإضافة إلى غينيا بيساو (مستعمرة برتغالية سابقة) وغينيا الاستوائية (مستعمرة إسبانية سابقة)، وبنين ونيجيريا والكاميرون إلى نوعين؛ فرنك وسط أفريقيا وفرنك غرب أفريقيا.

ورغم كون الفرنك المتداول في وسط أفريقيا يساوي قيمته الفرنك المتداول في غرب القارة، إلا أنه لا يمكن استعمال عملة دول الوسط في دول الغرب وبالعكس.

ووفقا لشروط الاتفاقية المنعقدة للجمعية المالية الأفريقية بلترزم البنك المركزي لكل دولة أفريقية بالاحتفاظ بنسبة 85 في المئة على الأقل من احتياطاتها من العملات الأجنبية في "حساب تجاري" في البنك المركزي الفرنسي التابع لبنك الرقابة المالية الفرنسي.

ولا تملك الدول الأفريقية حق الوصول إلى هذه الأموال واستغلالها. ذلك أن فرنسا تسمح لها بالوصول إلى 15 في المئة فقط من الأموال في السنة. وإذا كانت بحاجة إلى المزيد منها، فعليها اقتراض أموال إضافية من الخزنة الفرنسية.

وتحتفظ فرنسا بالاحتياطات الوطنية لـ14 دولة أفريقية منذ عام 1961 وهي بنين وبوركينا فاسو وغينيا بيساو وساحل العاج ومالي والنيجر والسنغال وتوغو والكاميرون وجمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد والكونغو برازافيل وغينيا الاستوائية وغابون.

وتربح الخزنة الفرنسية حوالي 500 مليار دولار من الأرباح والعوائد السنوية من أفريقيا، لذلك تعمد باريس إلى السيطرة على النظام النقدي الذي هو تركة الاستعمار.

الكاميروني، ما أثار ردود فعل شعبية غاضبة في الكاميرون ضد هذا النوع من البرامج.

وفقا للبرنامج المذكور، سيتمكن الشباب الكاميروني من الذكور والإناث، من الانخراط في البرنامج بشرط أن يكون المتقدمون ممن يتقنون اللغة الفرنسية، وهذا ما رفضه الشارع الكاميروني لما يحمله من استغلال لشباب أفريقيا من أجل خدمة مصالح فرنسا.

وانسحبت فرنسا من مستعمراتها في أفريقيا، لكنها لم تقم بذلك إلا بعد أن أجبرت البلدان التي كانت تحت استعمارها على إعلان اللغة الفرنسية لغة رسمية للبلاد والتعليم الرسمي.

وتواصل بلدان القارة السوداء التعامل بعملة الفرنك الأفريقي، الذي تتمد طابعه وتحديد قوته الشرائية من قبل باريس، رغم أنه لم يعد موجودا في فرنسا نفسها، فيما يؤكد مراقبون أن

ودعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى فتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات الفرنسية الأفريقية، قائلا إن الاستعمار "كان خطأ فادحا"، وذلك أثناء زيارته لساحل العاج، الذي رزح تحت وطأة الاستعمار الفرنسي لسنوات عديدة.

وأضاف الرئيس الفرنسي أن أفريقيا قارة فتية من حيث عدد سكانها، داعيا جيل الشباب الأفريقي لإقامة علاقات صداقة جديدة مع بلاده.

وعلى الرغم من أن الدعوة تأتي في إطار حقن دماء جديدة في علاقة باريس المتوترة مع دول القارة الأفريقية، يرى مراقبون أن هناك نية أخرى وراء دعوة ماكرون لجيل الشباب الأفريقي لإقامة "علاقة صداقة" جديدة مع بلاده تتمثل في استغلال شباب القارة الأفريقية.

وأطلقت فرنسا مؤخرا برنامجا لتعزيز حصتها العسكرية مع الشباب

باريس - عمق التنافس الحاد بين باريس وباقي العواصم العالمية احتياجها للقارة الأفريقية ما جعلها تدفع بكامل ثقلها في التدخل في سياستها رغم حصول هذه الدول على استقلالها نظريا.

وتواجه فرنسا العديد من المتاعب في فرض هيمنتها في أفريقيا بسبب التنافس الحاد هناك رغم الأهمية السياسية والاقتصادية التي انشأتها فرنسا هناك والتي كانت قد منحتها مساحة.

وتستحوذ باريس على أهم الأصول الاقتصادية الكبرى الموجودة في معظم مستعمراتها السابقة في أفريقيا وتتحكم الشركات الفرنسية أيضا في جميع الخدمات الرئيسية مثل المياه والكهرباء والهاتف والنقل والموانئ والبنوك الكبيرة. وينطبق الشيء نفسه في التجارة والبناء والزراعة.



الحفاظ على التبعية